



**Tajāribu al-Habīb Hasan Baharun Fī Ta'līmi Mahārah
al-Kalām Min Manzūr al-Nazarriyāt al-Lughawiyah
wa al-Nafsiyyah al-Tarbawiyah**

Masnun¹

Email : masnun513@gmail.com

¹Institut Agama Islam Darullughah Wadda'wah Bangil Pasuruan

ABSTRACT

This study aims to reveal Habib Hasan Baharun's experiments in developing speaking skills from the perspective of linguistic theory and educational psychology. This study uses qualitative approach with historical methods. The data of this study were obtained from interviews, observation and documentation, and were validated using data triangulation techniques. This research resulted in the findings of his experiments in developing speaking skills from the perspective of linguistic theory and educational psychology. In educational psychology theory, two theoretical schools, behaviorism theory and cognitive theory, are in accordance with his experiments. The theories of behaviorism are connectionism theory, classical conditioning theory, and the law of contiguity while the cognitive theories are generative theory, which is every human being has the ability to learn language which was originally obtained from birth. Thus in the language environment he gives full freedom to his students to carry out language activities. In linguistic theory, two streams of theory, structural theory and transformative generative theory, are in accordance with his experiments. The structural theories state "The origin of language is speech, and Language skills are acquired from habits supported by practice and reinforcement." while the transformational generative theories state "language skills are a process of creativity".

Keywords: experiment, speaking skill, linguistic theory, educational psychology theory.

المقدمة

تعلم أي لغة من اللغات أمر لا يحدث بين يوم وليلة. ومهمة لا تكتمل بين عشية وضحاها. إنها عملية تراكمية تتم على مراحل يكتسب الإنسان في كل منها شيئاً، حتى يصل إلى ما يرجو الوصول إليه من مستويات الأداء المختلفة في ممارسة هذه اللغة.^١ ومهارة الكلام في تعليم اللغة من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين. ولقد اشتدت الحاجة لهذه المهارة في بداية النصف الثاني من القرن العشرين بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية.^٢ لذلك نجد الطرائق الحديثة في تعليم اللغة تهدف إلى حض التلميذ على الكلام أكثر ما يمكن.

مهارة الكلام في تعلم اللغة العربية في المدارس بإندونيسيا هي الهدف الأول والرئيسي كما هو مذكور في قرار وزارة الشؤون الدينية رقم : ١٨٣ سنة ٢٠١٩ : تطوير منهج اللغة العربية يهدف إلى إعداد الدارس الذي يملك القدرة على استخدام اللغة العربية كأداة الاتصال العالمي وأداة التعمق في الدين من مصادره الأصلية التي في عمومها تستخدم اللغة العربية. وذلك الهدف يُوضّح في الهيكل الأساسي لمنهج اللغة العربية في المدرسة من الجانب الفلسفي كما هو مذكور في قرار وزارة الشؤون الدينية رقم ١٨٣ سنة ٢٠١٩ : لتعليم اللغة العربية أهميتان، الأولى كأداة الاتصال والثانية كوسيلة تعلم الدين الإسلامي المكتوب في القرآن والحديث والكتب الأخرى.^٣

لتحقيق هذا الهدف في تعليم اللغة العربية كان معهد دار اللغة والدعوة بانقيل باسوروان قد اهتمَّ بهذه المهارة منذ أول تأسيسه حتى أصبح الآن من أحد المعاهد الإسلامية الناجح في تدريس مهارة الكلام. وهناك عدة عوامل التي تساعد هذا المعهد في نيل هذا الإنجاز منها وجود بيئة عربية تؤيّد لهم لتنمية مهارتهم التكلم باللغة العربية،

^١رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه (الرباط، إيسيسكو، ١٩٨٩)، ٤٦.

^٢رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى العربية، الجزء الأول (جامعة أم القرى معهد

اللغة العربية، ١٩٨٦)، ٤٨٧.

^٣“Kurikulum PAI Dan Bahasa Arab,” (KMA Nomor 183 tahun 2019, 2020).

وكذلك معظم مواد الدروس مكتوبة بهذه اللغة كعلوم اللغة من النحو والصرف والمنطق والبلاغة أو علوم الفقه والتفسير والحديث وهلم جرا، وأكثر المدرسين متخرجون من شرق الأوسط من اليمن والمكة والمدينة وغير ذلك.

والشخص الذي وضع الأسس لهذا المعهد حتى صار مشهورا ومرموقا مثل الآن، سواء في المستوى الوطني أو الدولي، هو الحبيب حسن بن أحمد باهارون. هو مؤسس هذا المعهد، الذي له اهتمام كبير نحو تعليم اللغة العربية خصوصا ما يتعلق بالمهارة الاتصالية بها. قبل تأسيس معهده كان متجولا في معهد إلى آخر في سبيل التعريف بأهمية اللغة العربية كاللغة الاتصالية اليومية. وبعد عدة سنوات من جولاته من معهد إلى معهد آخر، ابتداءً من جاوى الشرقية و جاوى الوسطى إلى جاوى الغربية وبعد أن توفرت لديه الخبرات والتجارب في تعليم اللغة العربية ففي سنة ١٩٨١ أسس معهده الذي سماه دار اللغة والدعوة.

وفقا باسم هذا المعهد تعلم التلميذ في سنته الأولى مركزا على قدرته في اللغة العربية كاللغة الاتصالية اليومية. بجد الحبيب حسن بن أحمد باهارون وجهوده صار معهد دار اللغة والدعوة أحد المعاهد الذي يعتبر ناجحا في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، وصيئتُ هذا المعهد يقع على اللغة العربية حتى إذا ذكر هذا المعهد فالذي خطر في بال الناس هذه اللغة العربية. اللغة العربية هي المغنيطس المفضّل لهذا المعهد حتى كان التلاميذ في هذا المعهد جاءوا من شتى المقاطعات والجزر الموجودة في إندونيسيا بل كان منهم التلاميذ جاءوا من البلدان المتجاورة مثل ماليزيا وسنغافورة وبروناي دار السلام وغيرها. تقدّم وشهرة هذا المعهد حاليا كان من ثمرات جهود الحبيب حسن بن أحمد باهارون ثم يستمرّ عليه ولده وخليفته المفضل الحبيب علي زين العابدين بن الحبيب حسن بن أحمد باهارون.

نظرا إلى جهاده وتجاربه في تطوير اللغة العربية في معهد دار اللغة والدعوة كما تقدم تصوّره أراد الباحث أن يبحث في هذا البحث عن تجاربه في تعليم مهارة الكلام

ثم حاول الباحث على حصول النظريات التي هي أساس تجاربه من منظور النظريات اللغوية والنفسية التربوية، لأن تعليم اللغة الأجنبية يحوي على الأقل ثلاثة فروع من العلوم وهي (أ) علم اللغة و (ب) علم النفس و (ج) علم التربية.⁴

الدراسات السابقة المتعلقة بهذه الدراسة إذا لُوْحِظَ من كونها من الدراسات الشخصية، خاصة فيما يتعلق بدوره في تعليم اللغة العربية فهناك دراسة واحدة التي قامت بها أرديني⁵ بحثت عن أفكاره في تعليم المهارات اللغوية. وصفت الباحثة أفكاره في تعليم مهارة الكلام والكتابة واقتصرت على هاتين المهارتين فحسب. وهناك دراسة أخرى تبحث عن فضيلته ولكن لا تتعلق باللغة العربية مثل دراسة رغاء فُوسِفَتَا أَرُوم،⁶ أو تتعلق الدراسة باللغة العربية ولكنها ليست من الدراسة الشخصية مثل دراسة محمد طاهري حبيب،⁷ لذلك لم يجعل الباحث هاتين الدراستين من الدراسات السابقة.

وإذا لوحظ من ناحية النظريات في علم اللغة وعلم النفس التربوي، فهناك العديد من الباحثين الذين أقاموا الدراسات حول هذا الموضوع منهم رستو بديانسياه رزقي⁸ بحث عن علم اللغة البنيوي الحديث في تعليم اللغة العربية. أشارت نتائج بحثه إلى أن مجال الدراسات اللغوية البنيوية الحديثة مناسب جدًا للتطبيق في تعليم اللغة العربية. ثم الدراسة التي قام بها محمد علي عبد البسيط ورحمة بوتري خليفة الأمة؛ حول تطبيق نظرية التحويلية التوليدية في تعليم اللغة العربية. هذه الدراسة جيدة من ناحية النظرية ولكن

⁴ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab, Cetakan Pertama* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2011), 33.

⁵ أرديني، "فكرة الحبيب حسن بن أحمد باهرون بانقيل في تعليم مهارات اللغة العربية (دراسة وصفية تحليلية)، دراسة رسالة الماجستير غير منشورة." (مالنج، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٣).

⁶ Regah Puspita Arum, "Biografi Dan Pemikiran Habib Hasan Bin Ahmad Baharun (1934 - 1999), Skripsi Jurusan Sejarah Kebudayaan Islam (SKI), Fakultas Adab Dan Humaniora" (Surabaya, 2016).

⁷ محمد طاهري حبيب، "تنمية مهارة الكلام باستخدام مادة تعليمية من كتاب المحاوراة الحديثة للسيد حسن أحمد باهرون، دراسة رسالة الماجستير غير منشورة." (مالنج، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١١).

⁸ Restu Budiansyah Rizki, "Kajian Linguistik Modern Strukturalis Dalam Pembelajaran Bahasa Arab," *Alsina: Journal of Arabic Studies* 2, no. 2 (2020): 173–88.

⁹ Muhamad Ali Abdul Basit and Rahma Putri Kholifatul Ummah, "Aplikasi Teori Generatif-Transformasi Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Pondok Pesantren Nurussalam Krapyak Yogyakarta," *Lisanan Arabiya: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 2, no. 2 (2018): 155–71, <https://doi.org/10.32699/liar.v2i02.648>.

الوصف عن تطبيقها غير كامل. ثم الدراسة لهاشم أشعري¹⁰ عن النظرية السلوكية واكتساب اللغة الأم. تهدف هذه الدراسة للكشف عن النظرية السلوكية وروادها واكتساب اللغة الأم.

والفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة انطلاقاً من كونها معدودة من الدراسات الشخصية منها: إن الدراسة التي قامت بها أردبيني اقتصرت على أفكاره في تعليم المهارات اللغوية وأما هذه الدراسة لا تقتصر على وصف تعليم المهارات اللغوية ولكنها تحلل كذلك أسس نظرياتها من علم اللغة وعلم النفس التربوي. ثم إذا لوحظ من الجوانب النظرية لعلم اللغة وعلم النفس التربوي، فقد ناقشت الدراسات السابقة من ناحية النظرية أكثر من ناحية تنفيذها، والمناقشة لا تزال محددة لبعض النظريات، بينما تنطلق هذه الدراسة من التجارب الميدانية ثم تحليلها بناءً على عدة نظريات لغوية ونفسية مثل البنيوية والتحويلية التوليدية والسلوكية والمعرفية.

يرجى أن تكون نتائج هذا البحث مسهمة في إثراء المعلومات حول تجارب أحد العلماء المسلمين الذي يُعتبر ناجحاً في تنمية تعليم مهارة الكلام.¹¹ بعض تجاربه في تطوير مهارة الكلام لها أسس نظرية في علم اللغة وعلم النفس التربوي، فيمكن استخدامها كمبادئ توجيهية في تطوير مهارة الكلام، سواء في معهد دار اللغة والدعوة نفسه أو المعاهد التي تريد أن تتبنى تعليم مهارة الكلام من منظوره.

¹⁰ "An Nadhariyat As-Syulukiyah Wa Iktisabu al-Lughah al-Umm | Al Qodiri : Jurnal Pendidikan, Sosial Dan Keagamaan," April 8, 2019, <http://ejournal.kopertais4.or.id/tapalkuda/index.php/qodiri/article/view/3318>.

¹¹ نجاح الحبيب حسن بن أحمد باهارون هو نتيجة تحليلية للباحث مبنية على الملاحظة والمقابلة والتوثيق. لم تكن ملاحظة الباحث خلال هذا البحث فقط، بل كانت على مدة ٢٠ سنة منذ تدرسه في الجامعة الإسلامية دار اللغة والدعوة. ورأى الباحث أن الآلاف من خريجي معهد دار اللغة والدعوة يجيدون التحدث باللغة العربية وكذلك في عهد فضيلته حتى الآن نال تلاميذ معهد دار اللغة والدعوة الفوز العام في مسابقات اللغة العربية للمستوى الوطني مرات عديدة، سواء أكانت المسابقة بين المدارس الحكومية والجامعات الإسلامية والمعاهد الدينية خصوصاً في مجال المحاضرة العربية. وهذا يمكن مشاهدته في الفيديوهات عبر اليوتوب في بعض مواقع الانترنت. n.d., .

إن هذا البحث من نوع الدراسات الشخصية وهي من إحدى أنواع البحث الكيفي¹²، لذلك القواعد المكوّنة فيها يتّبع القواعد في البحث الكيفي¹³. وللحصول على معلومات تتعلق بتجارب الحبيب حسن بن أحمد باهارون في تنمية مهارة الكلام من منظور النظريات اللغوية والنفسية التربوية، أُقيّم البحث بمنهج التاريخي عند الحديث عن الوقائع والأحداث الماضية من سيرة الحبيب حسن بن أحمد باهارون في تنمية مهارة الكلام. وبعد ذلك حلّل الباحث هذه التجارب من منظور النظريات اللغوية والنفسية التربوية، ومن خلال هذا التحليل وجد الباحث جميع النظريات التي تعتمد عليها تجارب الحبيب حسن بن أحمد باهارون في تنمية مهارة الكلام.

وكانت بيانات هذا البحث محصورة من المقابلة والملاحظة والوثائق. عقد الباحث المقابلة مع أولاده وتلاميذه وأصحابه والأساتذة بمعهد دار اللغة والدعوة بانقيل باسوروان. وعقد الملاحظة المراقبة لمعرفة تطبيق تنمية مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة بانقيل باسوروان. وأخذ البيانات من الوثائق كالفيدويوهات المتعلقة بمحاضراته والمنهج المقرر والمواد التعليمية في تعليم اللغة العربية بمعهد دار اللغة والدعوة ونحو ذلك.

واختار الباحث منهج التحليل الكيفي الذي قدمه ميلس وهوبرمان بأربع مراحل وهي: (١) جمع البيانات يعني الباحث جمع البيانات عن تجارب الحبيب حسن بن أحمد باهارون في تعليم مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة حتى حصل عليها مشبعة البيانات، (٢) تصنيف البيانات يعني حذف الباحث البيانات غير مهمة وتركز في البيانات المناسبة. وعملية تصنيف البيانات ما عملها الباحث في آخر البحث فقط ولكن يعملها بالاستمرار طوال عملية جمع البيانات، (٣) عرض البيانات فهي تقديم البيانات عن تجارب الحبيب حسن بن أحمد باهارون في تعليم مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة وتحليلها ومناقشتها من منظور النظريات اللغوية والنفسية التربوية. وعرض البيانات في

¹² Arif Furqan and Agus Maimun, *Studi Tokoh, Metode Penelitian Mengenai Tokoh* (Yogyakarta: Pustaka pelajar, 2005), 39.

¹³ "Mudjia Rahardjo, <https://www.uin-malang.ac.id/sekilas-tentang-studi-tokoh-dalam-penelitian.html>," n.d.

هذا البحث شرحها الباحث على صورة السردى وربّها كنتيجة تصنيفها لتكون نظاميًا وأخذ النتائج والاستخلاص، (٤) الاستخلاص، يعني بعد تصنيف البيانات وشرحها على صورة السردى، ثم عمل الباحث تحقيق البيانات لفحصها حتى تكون النتائج مأخوذة من البيانات الصحيحة فعلا. وبعد مرور جميع عملية تحليل البيانات شرع في أخذ الاستخلاص كعملية أخيرة في هذا البحث المناسبة لأسئلة البحث. وتمّ تصديق البيانات وتناسبها وتوثيقها بأسلوب تثليث البيانات.

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج هذا البحث جاءت لوصف الهدفين الرئيسيين وهما الكشف عن تجارب الحبيب حسن بن أحمد باهارون في تطوير مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة وتحليل هذه التجارب من منظور النظرية اللغوية والنفسية التربوية. لوصف تلك النتائج قام الباحث بتقسيمها إلى قسمين وهما على النحو التالي:

أ. تجارب الحبيب حسن باهارون في تعليم مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة من تجارب وجهود الحبيب حسن بن أحمد باهارون لتنمية مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة وهي:

أ. تكوين البيئة اللغوية المكثفة.

لتكثيف تكوين البيئة اللغوية بمعهد دار اللغة والدعوة أجرى الحبيب حسن بن أحمد باهارون عدة تجارب منها:

(١) كل الإعلانات في المعهد دائما باللغة العربية لتعويدهم على استماع الكلمات في اللغة العربية.

(٢) ألزم على التلاميذ أن يسكنوا في مسكن المعهد ولا يجوز لهم الخروج بتاتا إلا لحاجة ضرورية، مثل المرض وغيره. ولا يسمح لهم أن يحمل الجوال

والحاسوب المحمول وغيرهما التي تجعلهم تلعبون وتكسلون بها ولم يتعاملوا مع أصحابهم حتى ينقص اتصالهم باللغة العربية.^{١٤}

(٣) تقريب تلاميذه إلى الثقافات العربية، بأن أوجب عليهم أن يلبسوا زيا موحدا في جميع الأنشطة الرسمية. هذا الزيّ هو القميص الأبيض والعمامة البيضاء للتلاميذ والقميص والخمار الأسودان للتلميذات. وهذا الزيّ عربي، لأن العرب عادة يلبسونه ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.^{١٥}

(٤) إقامة الحلف على التلاميذ والأساتذة كي يتكلموا باللغة العربية دائما، إذا لاحظ فضيلته انحطاط التكلم باللغة العربية في بيئة المعهد يعني استخدام اللغة الإندونيسية أكثر من استخدام اللغة العربية في الاتصال بينهم جمعهم فضيلته في المسجد وشجّعهم على التكلم باللغة العربية في كلامهم اليومي بذكر أهميتها وفضائلها ثم أمرهم جميعا أن يحلفوا. وبعد أن حلفوا صار التلاميذ يتكلمون باللغة العربية بنشاط وحماسة، حتى تحيا اللغة العربية في البيئة اللغوية.^{١٦}

(٥) التشجيع باللسان أو بالتطبيق المباشر على أن يكون التلاميذ ناشطين في التكلم باللغة العربية.

لتفعيل مهارة الكلام في البيئة اللغوية شجع الحبيب حسن بن أحمد باهارون جميع تلاميذه، سواء باللسان أو بالتطبيق المباشر. شجع فضيلته بالتطبيق المباشر بأن جعل نفسه قدوة للتلاميذ في التكلم باللغة العربية معهم دائما أينما كان، سواء في الفصل أو خارجه، وسواء في الإدارة أو في البيت، وسواء في المعهد أو خارجه. كما حكاه الأستاذ شهري أنه قال: إن الحبيب حسن بن أحمد باهارون جعل نفسه مشجّعا أفضل في تنمية مهارة الكلام لأنه يتكلم باللغة العربية لجميع تلاميذه ولم يتكلم بغير

^{١٤} ملاحظة الباحث بمعهد دار اللغة والدعوة في التاريخ السابع والعشرين من يناير عام ٢٠١٩. n.d.

^{١٥} ملاحظة الباحث بمعهد دار اللغة والدعوة في التاريخ السابع والعشرين من يناير عام ٢٠١٩. n.d.

^{١٦} مقابلة الباحث مع الأستاذ صلاح الدين هاشم في التاريخ التاسع عشر من يناير عام ٢٠١٩. n.d.

العربية. كلّمهم دائما باللغة العربية أينما لقي بهم في الفصل أو خارجه أو في الغرفة عند تناول الغداء أو العشاء، فهموا كلامه أم لم يفهموه وطبعا كلّمهم على قدر مستوى قدرتهم في التكلم باللغة العربية.^{١٧}

ومن تجاربه وجهوده في تشجيع تلاميذه كي يتكلموا باللغة العربية دائما هي: أنه يُوقن التلاميذ أن التكلم باللغة العربية سهل. والمفتاح لذلك أن تُلزموا أنفسهم تطبيقه بها ولا تخافوا الخطأ ولا تُتعبوا أنفسهم بالقواعد النحوية أو الصرفية. أكّد تلاميذه على الشجاعة للاتصال بينهم باللغة العربية، بتجنب الخوف والحياء وغيرهما.^{١٨}

تجارب فضيلته في تعليم اللغة العربية كي يحس كل من يتعلم اللغة العربية بأنها سهلة، حكى عن ذلك أيضا الأستاذ حسن بصري كما قال: إن الحبيب حسن بن أحمد باهارون حث التلاميذ الجدد على التكلم باللغة العربية ولكن من غير إجبار عليهم بالقواعد النحوية، المهم عنده شجاعتهم في التكلم باللغة العربية أولا. فلذلك إذا أخطأ بعض التلاميذ الجدد عند التكلم باللغة العربية معه سواء من ناحية القواعد النحوية أو الصرفية أو التركيب أو الأسلوب لم يصحّحها كأنه لا يعرفها، إلا بعد أن تعودوا الكلام باللغة العربية صحح فضيلته تلك الأخطاء تدريجيا على حسب أحوال التلاميذ لأنهم إذا كلفوا على الجوانب اللغوية السابق ذكرها يخشى أن يخافوا من الكلام بها بل ربما يئسوا من الكلام بها. لذلك فرحهم أولا للتكلم باللغة العربية. غرس فضيلته في أذهان تلاميذه أن تعلم اللغة العربية سهل جدا بل أمرهم أن يسكنوا الحركات التي في أواخر الكلمات.^{١٩}

^{١٧}مقابلة الباحث مع الأستاذ شهري في التاريخ السابعة والعشرين من يناير عام ٢٠١٩. n.d.

^{١٨} .مقابلة الباحث مع الأستاذ قائم الدين في التاريخ الثاني عشر من مارس عام ٢٠١٩. n.d.

^{١٩}مقابلة الباحث مع الأستاذ حسن بصري في التاريخ الثامنة والعشرين من فبراير عام ٢٠١٩. n.d.

وقال الحبيب حسن بن أحمد باهارون أيضا إن المفتاح للتكلم باللغة العربية سلسا التطبيق بها. لن تستطيع أن تتكلم باللغة العربية بغير التطبيق لأن تعلم اللغة العربية مثل تعلم ركوب الدراجة فمن خاف السقوط عند تعلم ركوبها لن يستطيع أن يركبها ولكن إذا حاول ركوبها ولو سقط منها مرات عديدة استطاع ركوبها ولو بعد زمان طويل. وكذلك تعلم التكلم باللغة العربية ولو أخطأ مرارا ولكن بعد زمان استطاع وتعود عليه ولن يخطئ مرة أخرى.^{٢٠}

(٦) تعزيز التلاميذ إذا لم يتكلموا باللغة العربية

هناك أنواع التعزيزات المختلفة لمخالفتي قوانين المعهد في التكلم باللغة العربية من أخف التعزيزات إلى أشدها. وأخف التعزيزات ضرب الكف بالخيزران ضربا خفيفا بعدد على حسب المخالفة. إذا لم يؤثره التعزيز يوضع التلميذ المخالف في مكان خاص أجبر عليهم حفظ صفحة كاملة من كتاب مجموعات عصرية ولا يجوز الخروج من ذلك المكان إلى بعد حفظها. وأحيانا أمرهم قسم اللغة القيام في الميدان تحت الشمس أو الجري حول المعهد وعلقت على صدورهم كلمات تجعلهم يستحيون.^{٢١}

ب. تأليف الكتب لتجسيد مهارة الكلام

من جهوده الأكثر تأثيرا في تجسيد مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة بتأليف أربعة كتب. بدأ بتأليف كتاب يحتوي على المفردات لأن المفتاح للقدرة على الكلام باللغة العربية هو توفر المفردات. ولتطبيق تلك المفردات أَلَّف كتاب المحاوره الذي يحتوي على الأمثلة على الكلام اليومي. ولتطوير تلك المحاوره في العبارات غير المحددة باستخدام تلك المفردات أَلَّف كتاب المقدمة في علم النحو. تلك الكتب شبه الوحدة التي لا تتجزأ

^{٢٠}مقابلة الباحث مع الأستاذ حسن بصري في التاريخ الثامنة والعشرين من فبراير عام ٢٠١٩.

^{٢١}مقابلة الباحث مع الأستاذ حسن بصري في التاريخ الثامنة والعشرين من فبراير عام ٢٠١٩.

في محاولاته على تجسيد مهارة الكلام في معهد دار اللغة والدعوة. وتلك الكتب هي:

(١) **مجموعات عصرية في اللغة العربية:** احتوى هذا الكتاب على مفردات رتبها على حسب الموضوع لا على حسب ترتيب الأبجد حتى يسهل من أراد أن يتعلم مهارة الكلام للتكلم على تلك الموضوعات. ولأجل ترقية المهارات في تعليم اللغة العربية كثف الحبيب حسن بن أحمد باهارون على حفظ المفردات، وبصفة خاصة مهارة الكلام. لذلك كان أول كتاب ألفه في تعليم اللغة العربية هو هذا الكتاب، الذي معظم محتواه المفردات.

(٢) **المحاورة الحديثة باللغة العربية:** هذا الكتاب تطبيق لاستخدام المفردات التي في مجموعات عصرية في الكلام اليومي كما قال فضيلته عن ذلك في مقدمته وهو " بعد أن انتشر كتابه مجموعات عصرية في اللغة العربية الذي يحتوي على الكلمات المهمة في اللغة العربية للكلام اليومي، طلب منا كثير من أصحابنا من الأساتذة والتلاميذ في المعاهد والمدارس أن نؤلف كتاب المحاورة الحديثة تطبيقاً لتلك الكلمات فدفعنا إلى أن نؤلف هذا الكتاب رجاء أن ينفعهم الذين يريدون أن يتكلموا باللغة العربية بالفصحى. ٢٢

(٣) **كلمات الأفعال والأسماء اليومية:** هذان الكتابان تبسيط واختصار من كتاب مجموعات عصرية في اللغة العربية اللذان ألفهما الحبيب حسن بن أحمد باهارون خمس سنوات قبل انتقاله من مدينة بانقيل إلى قرية راجي وذلك بعد أن رأى كثرة التلاميذ الصغار الذين يصعب عليهم أن يحفظوا المفردات من كتاب المجموعات العصرية الغليظ الذي يحتوي على خمسة آلاف مفردة.

^{٢٢}حسن بن أحمد باهارون، *المحاورة الحديثة باللغة العربية* (سورابايا: دار السقاف، 3، n.d.) ،

(٤) المقدمة في علم النحو: تعليم علم النحو في هذا الكتاب موجّه لتنمية مهارة الكلام. علّم هذا الكتاب لإعطاء التلاميذ الأسس في علم النحو لتكون الكلمات التي يستخدمونها في اتصالهم اليوميّ في المعهد تراكيبها صحيحة تتناسب مع القواعد النحوية.

ج. عقد برامج المحاضرة والمسرحية والمحاورة الصباحية والحلقة الحضرية

ومن برامج تعليمه في تنمية مهارة الكلام أيضا تمرين المحاضرة أو الخطابة. يعقد هذا البرنامج بعد صلاة العشاء وبعد تناول العشاء في المسجد تقريبا في الساعة الثامنة إلى التاسعة. وعقد المسرحية خصوصا في مناسبة سنة إسلامية جديدة ١ محرم.

ومن برامج تعليمه الأخرى لتنمية مهارة الكلام إقامة المحاورة الصباحية، يعني يقوم التلاميذ متقابلين في ساحة غرفهم ثم يتدربون الحوار باللغة العربية لمدة خمس دقائق إلى عشرة دقائق تقريبا كل صباح وكل يوم. وأعطى للتلاميذ الحرية لاختيار الموضوع حسب رغبتهم في ذلك. وأعطى لهم أيضا الحرية لتكوين العبارات التي يريدون التكلم بها حسب استطاعتهم وإبداعهم، ولا يتقيدون بالمدرس ولا بكتاب المحاورة الذي قد درسوه. وكان الحوار الذي يتحاورون به هو الحوار الحقيقي والواقعي كما في حياتهم الواقعية، وليس حوارا محفوظا أو تطبيق الأمثلة الحوارية الموجودة في كتاب المحاورة وغيره. وكان فضيلته يشرف على هذا البرنامج بنفسه بكل صبر وحماسة.^{٢٣}

وعقد فضيلته برنامجا إضافيا ما سماه بالحلقة الحضرية التي تُعقد بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح كل يوم. وكانت اللغة التدريسية المستخدمة هي اللغة العربية. وفي هذا البرنامج يجب على المدرس أن يتكلم باللغة العربية.

^{٢٣}مقابلة الباحث مع الأستاذ شهري في التاريخ السابعة والعشرين من يناير عام ٢٠١٩.

والغرض من ذلك تعويد التلاميذ على الاستماع إلى اللغة العربية، سواء أفهموها أم لم يفهموها. ولا يجوز أن تترجم إلى اللغة الإندونيسية. سماه فضيلته بالحلقة الحضرية لأن الدروس في هذا البرنامج هي الدروس التي تدرس في الحلقات العلمية في حضرموت. وعقد فضيلته هذا البرنامج بعد مجيئه من حضرموت وطلب من المشائخ فيها الإجازة لقراءة تلك الدروس في معاهده فأجازوه.^{٢٤}

د. تكوين قسم اللغة

وكوّن فضيلته قسماً خاصاً يتولى على الأمور اللغوية لمساعدة محاولاته على تنمية المهارات اللغوية في هذا المعهد وهو قسم اللغة. يتكون هذا القسم من عدة أقسام وهي:

١. **قسم الإداري**: وظائف هذا القسم هو تسجيل أسماء المخالفين فيما يتعلق باللغة العربية المحصورة من الجواسيس في دفتر خاص. ثم تسجيل الأسماء مصنفة على حسب الغرف. ثم وزعها إلى جميع الغرف حتى يعرف أعضاء الغرفة أسماء المخالفين في غرفتهم ثم يعز المبالغون بعد صلاة الظهر. كتب الجواسيس أسماء التلاميذ الذين لا يتكلمون باللغة العربية سرا كل يوم. نشرهم قسم الإداري في جميع الأماكن من المعهد لمراقبتهم خفية ثم قدم هؤلاء الجواسيس أسماء المخالفين إلى قسم الإداري.

٢. **قسم المراقبة**: من وظائف هذا القسم المراقبة على إجراءات التعزير في الميدان بتحضير أسماء المخالفين حسبما قيده قسم الإداري ثم قدمه إلى قسم التعزير من الأساتذة من قسم اللغة ثم مسح أسماء المخالفين الذين قد تم تعزيرهم من الدفتر الخاص في قسم الإداري.

^{٢٤}. مقابلة الباحث مع الأستاذ شهري في التاريخ السابعة والعشرين من يناير عام ٢٠١٩

٣. **قسم الإعلام:** ومن وظائف هذا القسم توزيع المفردات التي تتكون من ثلاث مفردات والعبارات القصيرة التي تتكون من عبارتين كل يوم إلى بعض الأماكن في المعهد التي تمر بها التلاميذ كثيرا. تؤخذ معظم المفردات من كتاب مجموعات عصرية. وفي الصباح قرأها هذا القسم من خلال مكبر الصوت وكذلك في الليل، ثم قبل دخول التلاميذ في غرفهم يجب عليهم تقديم حفظهم من تلك المفردات والعبارات القصيرة، شرطا لجوازهم في دخول غرفهم وقد يكون غير ذلك إذا لم يحفظوها. ومن وظائف هذا القسم أيضا تشغيل الأفلام أو الفيديوهات العربية أو المحاضرات الدينية من بعض العلماء الفضلاء من الحبائب الأجلاء، وعرضها للتلاميذ ثلاث مرات كل يوم، في الصباح والنهار والليل لمدة عشرين دقيقة تقريبا. ثم في ليلة الجمعة مشاهدة الأفلام العربية العامة وكذلك في صباحها.

٤. **قسم الترقية والتعليم:** ومن وظائف هذا القسم تدريب اللغة العربية للتلاميذ الجدد لمدة دور دراسي واحد. كرر لهم التدريبات مرات عديدة باستخدام كتاب المحاورة الحديثة وكتاب الأفعال اليومية والأسماء اليومية. ومن وظائف هذا القسم أيضا عقد الجلسات العربية من المدرسين من الشرق الأوسط.

٥. **قسم البحوث والدراسات اللغوية:** وكان من وظائف هذا القسم إصدار المجلة الجدارية أسبوعيين فكانت مدة إصدارها أسبوعين بعد ذلك إصدار النشرة الأسبوعية تتعلق بمواضيع عربية مهمة. وأنشأ هذا القسم بعض المنتديات لتنمية اللغة العربية في المعهد. منها منتدى الكتاب لتنمية مهارة الكتابة. يتدرب هؤلاء التلاميذ على التعبير الكتابي أسبوعيا، ثم تؤخذ منهم ثلاث مواضيع من أحسن كتاباتهم وتصدر على المجلة الجدارية أو النشرة الأسبوعية. ومنها منتدى المترجمين يتدرب التلاميذ

إلى هذه الممتدى على الترجمة بداية من ترجمة النصوص العربية إلى اللغة الإندونيسية ثم يتدربون على الترجمة الفورية.

ب. تجارب الحبيب حسن باهارون في تعليم مهارة الكلام من منظور النظريات اللغوية والنفسية التربوية.

بعد أن وصف الباحث التجارب التي أجراها الحبيب حسن بن أحمد باهارون في تطوير مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة قام الباحث بعد ذلك بتحليلها ومناقشتها من منظور اللغوية وعلم النفس التربوي. في هذا المبحث، قسّم الباحث هذا البحث إلى قسمين بالاعتماد على منظور تلك النظريتين وقدم منظور النظرية النفسية التربوية لأن الباحث وجد أسس نظريتها أكمل من النظرية اللغوية، وهو كما يلي:

١. تجاربه من منظور النظريات النفسية التربوية

اعتمادا على التحليل للنظريات النفسية المتعلقة بتجارب الحبيب حسن بن أحمد باهارون وجد الباحث المذهبين من النظريات المناسبة وهما المذهب السلوكي والمذهب المعرفي وتفصيلها كما يلي:

أ. المذهب السلوكي

للنظر إلى تجاربه في منظور النظرية السلوكية أقام الباحث بالتحليل العميق نحو هذه النظرية. من ذلك التحليل وجد الباحث عدة النظريات في هذا المذهب التي تتناسب مع تجاربه منها: النظرية الربطية لإيدورد لي طرنديك ونظرية التدريب التقليدي لإيفان بافلوف وقانون الاستمرارية لإدوين غطري. توضيحا لتلك النظريات وتعليقها بتجاربه شرحها الباحث فيما يلي:

١) النظرية الربطية لإيدورد لي طرنديك (Edward Lee Thorndike)

طرينديك هو الشخص الذي طوّر وروّج النظرية الربطية (Connectionism). في نظريته، أكد أن التعلم هو الارتباط بين المثير والاستجابة. هذه العلاقة تسمى بالارتباط، لذلك تسمى هذه النظرية بالنظرية الربطية. بعبارة أخرى، إن التعلم هو تكوين العلاقات بين المثير والاستجابة وبين الفعل وردّة الفعل. التعلم هو تكوين المثير والاستجابة بأكثر ما يمكن. من استوعب العلاقات بين المثير والاستجابة بأكثر ممكن فقد نجح في التعلم. تكوين العلاقات بين المثير والاستجابة يؤدي من خلال التدرّب والتكرير على أساس المحاولة والخطأ.^{٢٥}

أكدت هذه النظرية على أن العلاقات بين المثير والاستجابة تصير أقوى بكثرة التدريب. بالتدريب المستمر، ستصير العلاقات بين المثير والاستجابة عادة وتلقائية. لذلك ذكر طرنديك أن مفتاح التعلم الأساسي هو القيام بالتدريب المستمر لأجل إحداث العلاقات بين المثير والاستجابة أوتوماتيكيا.^{٢٦}

ما قدمه طارينديك سابقا له تناسّب مع ما فعله الحبيب حسن بن أحمد باهارون في تجاربه لتنمية مهارة الكلام في معهد دار اللغة والدعوة. أكد أن المفتاح للتكلم باللغة العربية سلسًا هو وجوب التطبيق. بدونه مستحيل أن يتكلّم أحد باللغة العربية سلسا. لذلك كوّن معنده بيئة لغوية وجعل نفسه مثلا ظاهرا في تطبيق اللغة العربية لأنه دائما يتكلّم بها. في المعهد مرّن تلاميذه دائما التكلم باللغة العربية. لا يمرّ بهم يوم بدون الاتصال باللغة العربية منذ قيامهم من النوم إلى أن يعودوا إلى فراشهم للنوم

²⁵ Suyono and Hariyanto, *Belajar Dan Pembelajaran Teori Dan Konsep Dasar*, 1st ed. (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2016), 62.

²⁶ Chairul Anwar, *Teori-Teori Pendidikan Klasik Hingga Kontemporer Formula Dan Penerapannya Dalam Pembelajaran* (Yogyakarta: Ircisod, 2017), 26.

ليلا، هم دائما يتصلون بينهم باللغة العربية. كي يتكَيّف التلاميذ الجدد مع البيئة اللغوية درّبهم بشكل خاص لتدريب قدرتهم الاتصالية.

ما فعله سابقا، في النظرية الارتباطية لطارينديك يسمّى المثير، وهو كل محاولاته كي يُطبّق تلاميذه الاتصال باللغة العربية دائما. وبعد قيامه بتلك المحاولات امتثل بها التلاميذ، يعني يتكلمون باللغة العربية دائما. ما فعله التلاميذ هذا في النظرية الارتباطية لطارينديك يسمّى الاستجابة. كيلا تنقص تلك الاستجابة ولا تضعف قام ببعض التعزيزات، وكانت بشكل يتناسب مع الظروف والأوضاع التي واجهها. أحيانا بشكل الترغيب بإعطاء الهدية أو الثناء أو إقامة أنواع متخلفة من الأنشطة الممتعة كيلا يصيبهم الملل وغيرها. وكذلك إقامة الترهيب أو التعزيز بشكل دائم كلما تركوا الاتصال باللغة العربية التي تعطيهم تأثيرا رادعا وغيره. ما قد فعله يتناسب مع النظرية السلوكية التي صارت أساسا أفضل من النظرية الارتباطية لطارينديك كما ذكره علي أحمد مدكور في الآتي: "النظرية السلوكية ترى أن عملية تعلم اللغة عبارة عن استقبال مثير، وإصدار استجابة. وأن تعزيز استجابات معينة يؤدي إلى تكرارها حتى تكون العادات اللغوية".^{٢٧}

وحاول على أن يُؤقن تلاميذه أن السلسلة في اللغة تبدأ من التجربة والخطأ وهي المحاولة الدائمة لتطبيق تلك اللغة في الحياة اليومية في المعهد. وإن كانت في بداية الأمر لا تخلو عن الأخطاء سواء من ناحية القواعد الصرفية والنحوية والأسلوب وغيرها. حاول دائما على أن يوقن تلاميذه أن الأخطاء في بداية الأمر شبيء عادي. وسوف تنقص تلك الأخطاء بل تزول أصلا بالتمرين الدائم. حاول على إزالة الخوف من الخطأ وعدم الثقة بالنفس من قلوب تلاميذه في التكلم باللغة العربية. وحاول أيضا إزالة الإحساس بالثقل بالقواعد النحوية والصرفية من قلوبهم التي تجعلهم

^{٢٧} علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، الطبعة الثانية (عمان: دار المسيرة، ٢٠١٠)، ١٠٠-١٠١.

مترددين في الكلام بالعربية وتجعلهم يفضلون السكوت على الكلام الخاطيء.

محاولات الحبيب حسن بن أحمد باهارون أن يوقن تلاميذه أن السلسلة اللغوية تبدأ من المحاولة والخطأ كما تمّ ذكره سابقا، في هذه النظرية تسمى المثير، وشجاعة التلاميذ للقيام بالأنشطة الاتصالية بعد إعطاء المثير من غير الخوف من الخطأ وعدم الثقة بالنفس هي الاستجابة. ومحاولاته في إيقان التلاميذ لم يفعلها لسانيا فحسب بل طبّقها مباشرة مُنْسَجِمًا مع تلاميذه كلما تهيّأت الفرصة لذلك. دعا تلاميذه دائما إلى الاتصال باللغة العربية مهما كانت قدرتهم على الاتصال، هذا مما يُفَرِّحهم ويزيدهم شجاعة في الاتصال باللغة العربية لأنهم وجدوا الفرصة لتطبيق اللغة العربية معه.

ثم إن من المثيرات التي فعلها كي يتصل تلاميذه دائما باللغة العربية من غير خوف وحياء وغيرهما أنه يوقن تلاميذه دائما أن الاتصال باللغة العربية سهل. حاول أن يزيل الفكرة من أذهانهم أن الاتصال باللغة العربية صعب. والمفتاح لذلك أن تُلْزِمُوا أنفسكم تطبيقه بها ولا تخافوا الخطأ ولا تُتَعَبُوا أنفسكم بالقواعد النحوية أو الصرفية. أكّد تلاميذه على الشجاعة للاتصال بينهم باللغة العربية، بتجنب الخوف والحياء وغيرهما.

ما قد فعله الحبيب حسن بن أحمد باهارون مثل ما ذكره الباحث سابقا هو المثيرات مثل ما ذكره طرنديك في نظريته الربطية التي تحصل الاستجابات من محاولات التلاميذ للاتصال باللغة العربية دائما. وإن حدثت الأخطاء الكثيرة في أول الأمر، سواء أكانت من حيث التراكيب والأساليب وغيرهما، ولكنه بالتدريب الدائم والتكرير المستمر في نهاية الأمر استطاع التلاميذ الاتصال باللغة العربية كما يرجوه الحبيب حسن بن أحمد باهارون.

٢) نظرية التدريب التقليدي (classical conditioning) لإيفان بافلوف

هذه النظرية من مذهب النظرية السلوكية ومن استمرار تطورات النظرية الربطية. ورائدها هو إيفان بافلوف ودعمه جون بروادوس وتسون. عند بافلوف، التعلم هو إحدى محاولات لتكييف تكوين السلوك أو الاستجابة عن شيء. عادات التعلم في ساعة معينة وغيرها يمكن أن يتشكل بسبب التكيف. أو بعبارة أخرى: سلوك الفرد يمكن أن يُكَيَّف.^{٢٨} نظرية تكيف بافلوف يفسر أن التعلم عملية التغيير الذي حدث بوجود الشروط (المثير) ثم يحدث الارتكاس (الاستجابة). كي يتعلم أحد لا بدّ من إعطاء شروط معينة، وتلك الشروط يمكن أن تكون بصورة التمارين المستمرة التي في النهاية يكون التعلم يجري تلقائيا. وهذه النظرية معروفة بنظرية التدريب التقليدي وهو نموذج التعليم باستخدام المثير لدفع الإثارة طبيعية^{٢٩}. استنتج بافلوف أن تكيف المثير لحدوث الاستجابة مهم للغاية. من بافلوف هذا عرف العلماء النفسية معنى تكيف البيئة كأحد نماذج التعلم.

دعمَ وتسون (Watson) نظرية تكيف بافلوف، أن إعطاء تكيف شيء في عملية التعليم سبب لامتلاك الولد صفات معينة كما يرام. وهو يجترئ أن يقول قولاً شديداً لتعزيز رأيه قائلاً: أعطني عشرة أولاد أجعلهم كما أشاء. وهو مثلاً يدل على أهمية تكيف البيئة في تأثير تطور أحد، كراي يذهب عليه مذهب النظرية السلوكية.^{٣٠}

تجارب الحبيب حسن بن أحمد باهارون المناسبة بهذه النظرية، منها أنه أمر التلاميذ والأساتذة بالحلف للاتصال دائماً باللغة العربية. هذه

²⁸ Suyono and Hariyanto, *Belajar Dan Pembelajaran Teori Dan Konsep Dasar*, n.d., 61.

²⁹ Chairul Anwar, *Teori-Teori Pendidikan Klasik Hingga Kontemporer Formula Dan Penerapannya Dalam Pembelajaran*, 2017, 23.

³⁰ Ibid, hlm. 31

الإستراتيجية هي آخر الطريقة التي فعلها لتكييف التلاميذ كي يتصلوا باللغة العربية دائما. وذلك بعد أن رأى تنزّل فعالية الطرق الأخرى.

الحلف الذي فعله التلاميذ بأمر الحبيب حسن بن أحمد باهارون هو العامل الخارجي الذي له تأثير قوي في سلوكهم المتعلق بوجود التكلم باللغة العربية عليهم دائما خصوصا في بيئة المعهد. لأنهم عرفوا عاقبة المخالفة للحلف وهي الكفارة وغيرها. والأمور المتعلقة بهذا الحلف مثل أحكام الحلف باسم من أسماء الله في الإسلام قد بيّنها المدرسون منذ دخولهم المعهد. لذلك بعد الحلف لا يمكن لهم خيار إلا أداء حلفه وهو التكلم باللغة العربية دائما وإلا يجب عليهم كفارة يمينهم.

في نظرية التدريب التقليدي لبافلوف، يمكن أن يقال إن الحلف هو المثير وسلوك التلاميذ الذين يتكلمون باللغة العربية دائما هو الاستجابة. خبراء النظرية السلوكية رأوا أن التعلم هو تغيير السلوك نتيجة التعامل بين المثير والاستجابة. عند هذه النظرية، المهم في عملية التعلم هو وجود المدخّلات (*input*) وهو المثير ثم وجود المخرّجات (*out put*) وهو الاستجابة. والمثير هو كل ما يثير حدوث الأنشطة التعليمية، وهي الفكر والإحساس أو كل شيء يدركه الحواس. وأما الاستجابة فهي الارتكاس الذي أظهره الفرد عند التعلم وهي أيضا الفكر والإحساس أو الحركات.

الحلف الذي فعله التلاميذ والأساتذة المسبب لهم على التكلم باللغة العربية إحدى محاولات تكييف البيئة الذي فعلوه بأمر الحبيب حسن بن أحمد باهارون في معهد دار اللغة والدعوة. تكييف البيئة الذي فعله الحبيب حسن بن أحمد باهارون هذا قد نجح لأن التلاميذ والأساتذة بعد أن حلفوا يتكلمون باللغة العربية دائما وتحيا البيئة اللغوية في معهد دار اللغة والدعوة أو تجري كما يرجوه الحبيب حسن بن أحمد باهارون. ما فعله فضيلته

يتناسب مع نظرية التدريب التقليدي في علم النفس كما قد شرحه الباحث سابقا.

ومن تجارب الحبيب حسن بن أحمد باهارون المناسبة بنظرية التدريب التقليدي لبافلوف أيضا أنه أوجب على تلاميذه أن يسكنوا في سكن المعهد ولا يجوز لهم الخروج إلا لحاجة ماسّة. جعل الحبيب حسن بن أحمد باهارون معهد دار اللغة والدعوة بيتا للغة العربية كما ظهر في اسم هذا المعهد دار اللغة والدعوة وركز على اللغة العربية فحسب ولم يركز على غيرها من اللغات. كوّن فضيلته البيئة اللغوية تكوينا مكثفا، أوجب على تلاميذه السكن في المعهد ولا يجوز الخروج منه بتاتا إلا عند الحاجات الضرورية مثل المرض وغيره. لأن مدارسهم واقعة في المعهد، كذلك طعامهم وشرابهم قد أعدّهما المعهد، وفي المعهد مقصف يباع فيه الطعام والشراب وفيه أيضا دكان الكتب والملابس.

إن الحبيب حسن بن أحمد باهارون طبق وجوب السكن في المعهد بعد أن أكمل البنية التحتية التي تغطي تلك الحاجات خصوصا التي تتعلق بالحاجات الأساسية. أما الحاجات الثانوية يمكن للتلاميذ أن يشتروها في خارج المعهد ولكن لا بد بالإذن من قسم الأمن الذي كانت عملية الحصول عليه صعبة جدا. مع ذلك لا يجوز للتلاميذ أن يفعلوه كل يوم، أكثر ما يمكن لهم الخروج مرة في الشهر وهذا إذا لم يكن لهم أي مخالفة من قوانين المعهد مثل عدم الاتصال باللغة العربية أو الشرد أو ترك حفظ المفردات والمتون وغير ذلك. إذا خالفوا تلك القوانين يؤخّر حق خروجهم إلى انتهاء التعزير لمخالفتهم.

ولا يجوز للتلاميذ أيضا أن يحملوا الأشياء الممنوعة إلى غرفهم، مثل المسجل والمذياع والتلفاز وغيرها مثل في هذا الزمان الجوّال والحاسوب وغير ذلك. القوانين مثل هذه لا تزال تجري في معهد دار اللغة والدعوة،

لذلك يفتش قسم الأمن الغرف بعض الأشهر مرة للتأكد على خُلُوّ الغرف منها. قبل التفتيش وبالتعاون مع معظم الأساتذة أمر قسم الأمن جميع التلاميذ أن يخرجوا من غرفهم بالفجأة كيلا تتوفر لهم الفرصة لإخفائها أو إزالة أثرها. إذا وجدوا تلك الأشياء أخذوها وحرقوها أمام التلاميذ ليكون هذا العمل نكالا عليهم كيلا يحملوا تلك الأشياء أبدا.^{٣١}

مَنع التلاميذ عن ذلك الأشياء كيلا تُخَلَّ تركيزهم للتعلم. وكيلا تخل تفاعلهم في تطبيق الاتصال باللغة العربية، لأن جواز استخدام تلك الأشياء ينقص تفاعلهم مع أصحابهم عشقا بلعبها. وكذلك مَنع التلاميذ من خروجهم من مسكنهم كي تتوفر لهم الفرصة لتطبيق الاتصال باللغة العربية، لأن كثرة خروجهم تنقص فرصتهم للتفاعل مع أصحابهم بالاتصال باللغة العربية.

قوانين المعهد التي وضعها الحبيب حسن بن أحمد باهارون السابق ذكرها في منظور النظرية النفسية يمكن أن تدخل في النظرية التدريب التقليدي لبافلوف. جعل سكن التلاميذ ومكان تعلمهم متحدين في حي واحد وعدم خروج التلاميذ من ذلك المكان إلا بشروط شديدة هي محاولات تكييف البيئة التي فعلها الحبيب حسن بن أحمد باهارون في معهد دار اللغة والدعوة. كيف فضيلته سكن التلاميذ بيتا لغويا لا يسمع فيه إلا الكلام باللغة العربية. أبعدهم فضيلته من الأشياء التي من شأنها تقل فرصة الاتصال باللغة العربية بينهم مثل الجوال والحاسوب المحمول والخروج من المعهد وغيرها. استطاع الحبيب حسن بن أحمد باهارون تكييف البيئة مثل هذا لأن التلاميذ عند ما لا يجوز لهم الخروج من المعهد توفرت لديهم الفرصة في المعهد للاتصال والتعامل بينهم باللغة العربية، حتى تحيا البيئة اللغوية في معهد دار اللغة والدعوة.

^{٣١}مقابلة الباحث مع رئيس قسم الأمن من الطلبة في التاريخ الثامنة والعشرين من يناير عام ٢٠١٩. n.d.

ثم من تجاربه التي يمكن أن تدخل في باب نظرية التدريب التقليدي لبافلوف التعزيز على من خالف قوانين المعهد للتكلم دائما باللغة العربية بأنواع التعزيزات المختلفة، بداية من أخف التعزيز إلى أشده. هذا التعزيز هو المثير من الحبيب حسن بن أحمد باهارون ليكون لدى التلاميذ تأثير الارتداع على عدم الاتصال باللغة العربية، لأنهم إذا تيقنوا حصول التعزيز إذا لم يتصلوا باللغة العربية استجابوا ذلك بالاتصال باللغة العربية دائما، فتحيا البيئة اللغوية. هذا التعزيز من العوامل المهمة في تكييف البيئة في معهد دار اللغة والدعوة، فبدونه لن تجري جميع قوانين المعهد كما يرام. لذلك كان مستقيما جدا بهذا التعزيز، حتى كان في زمانه هو الذي تولى هذا الأمر ولم يكله إلى غيره. وقيم هذا التعزيز على جميع التلاميذ بدون استثناء، حتى على أولاده، بل إذا خالف أحد أولاده كان التعزيز عليه ضعفين من التعزيز على جميع التلاميذ.

٣) قانون الاستمرارية (law of contiguity) لإدوين غطري

أكد هذا القانون أن " مزيج المثير الذي يصاحب الحركات تتبعه تلك الحركات إذا كانت الحادثة متكررة " فإذا عملنا شيئا في وضع معين ففي وقت آخر وفي نفس الوضع سنميل إلى فعل ذلك الشيء أيضا. وفي تطوره، كان غطري راجع عن قانون استمراريته وصار كل شيء منظور سيصير إشارة على كل ما يُفعل. نظرية التعلم لغطري يمكن أن يبدأ لطلب هدفه أو تكييف الاستجابة التي ستظهر وبصناعة مثيره. حتى يسهل تعيين بيئة التعلم التي يمكن أن تبرز الاستجابة المرادة بصناعة المثير الذي سيوضع فيها.³² تجربة الحبيب حسن بن أحمد باهارون التي يمكن أن تدخل في قانون الاستمرارية لغطري أنه أوجب لبس القميص والعمامة على تلاميذه في جميع الأنشطة الرسمية في المعهد. ذلك الزي لباس خاص للعرب الذين

³² Chairul Anwar, *Teori-Teori Pendidikan Klasik Hingga Kontemporer Formula Dan Penerapannya Dalam Pembelajaran*, n.d., 78.

كانت لغة اتصالهم اليومي اللغة العربية حتى إذا لبس أحد القميص والعمامة تصور في ذهن من رآه أنه ماهر في الاتصال باللغة العربية. جعله الحبيب حسن بن أحمد باهارون وسيلة لتقريب تلاميذه إلى اللغة العربية. لأن ذلك اللباس من ثقافات العرب المقترن باللغة العربية التي هي لغة العرب أيضا. لهذين الجانبين علاقة متبادلة قوية، لأن اللغة والثقافة من الظواهر القريبة جدا، حتى قيل إنهما توأمان. وقيل إنهما مثل جَانِبَي العملة اللَّذَيْن لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. قال رشدي أحمد طعيمة إن اللغة هي الثقافة. العلاقة بينهما قوية جدا إذ باللغة تتصل عناصر الثقافة اتصالا قويا.^{٣٣}

وجوب لبس القميص والعمامة في قانون التواصل (*law of contiguity*) لإدوين غطري إشارة للتلاميذ إلى دوام التكلم باللغة العربية لأن ذلك الزيّ لباس العرب الخاص. لبس ذلك الزيّ يجعلهم يفعلون مثل ما يفعل من يلبس ذلك اللباس يعني التكلم باللغة العربية دائما. إذا نُظِر التلاميذ بمثل هذا المنظر يَتَحَدَّثُونَ على أن يتكلموا باللغة العربية ويستحيون إذا لم يستطيعوا التكلم باللغة العربية. لأنهم عند ما لبسوا هذا الزيّ أحسّوا أنهم مثل العرب فيجب عليهم أن يظهروا أنفسهم مثل العرب على الأقل التكلم باللغة العربية. إذا لبسوا ذلك الزيّ ولم يستطيعوا التكلم باللغة العربية يؤثر ذلك في سيكولوجيتهم. حدوث الإحساس مثل هذا يسمى تكييف الاستجابة عند إدوين غطري ومثل هذه الاستجابة هي التي يريدتها الحبيب حسن بن أحمد باهارون في قراره بتعيين القميص والعمامة كالمثير كي يستحيي التلاميذ إذا لم يستطيعوا التكلم باللغة العربية.

ب. المذهب المعرفي

هذه النظرية عكس النظرية السلوكية التي رأت الفرد كظاهرة جسمانية فحسب وأهملت الجوانب المعنوية. ومن رواد هذه النظرية من الخبراء اللغويين

^{٣٣} رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، ٢٨.

أبرام نوام تشومسكي الذي أكد أن تعلم اللغة ينبغي أن يكون له معنى للتلميذ. على التلميذ القدرة على تركيز اهتمامه نحو المعنى بفهم حقيقي. في رأيه المعنى والفهم بدلان من طريقة تعليم اللغة المرتكزة على الحفظ والتكرير والتعويد كما فعله المذهب السلوكي، إذ في رأيه أن هذه الطريقة رأت اللغة كالتراكيب السطحية والتراكيب الخالية عن المعاني العقلية والفكرية.

مبادئ تعليم اللغة في النظرية المعرفية تعبر أهمية عملية التفكير المقرونة بالفهم والإنصاف في أنشطة اللغة وليست مجرد التكرير أو حفظ الكلمات المعيّنة التي أعطاها المدرس أو المحفوظة من كتب المحادثة للقدرة على أداء ذلك على التلميذ أن يستولي على نظام اللغة الكامل. يعني ضرورة السيطرة على نظام القواعد الصرفية والنحوية وعلم الأصوات وغيرها. باستيلاء نظام اللغة المذكورة. في أداء أنشطة اللغة لا يقدر التلميذ على التفكير وفهم لغته فحسب، بل يقدر أيضا على تشغيل كلمة واحدة إلى عدّة كلمات لا تحصى، حتى يكون في أنشطة اللغة يستطيع الاتصال اتصالا حرّيا بلا حدود بالوقت والمواضيع المعيّنة وغيرها. كيف يستطيع تلميذ أنشطة اللغة مع الحرية إذا يتقيّد بالكلمات المحفوظة فحسب من غير استطاعته على إنشاء الكلمات الجديدة حسب حاجته عند أداء أنشطة اللغة، كما قدمه أحمد عبد الكريم الخولي في الآتي:^{٣٤} استحالة حفظ كل جملة في اللغة، وتخزينها في الذاكرة كالكلمات، وبالتالي فإن التعليم الحقيقي للغة يتم من خلال تعلم القواعد الكلية للغة التي تستطيع إنتاج قدر غير محدود من الجمل والمعاني المنطوقة أو المكتوبة".^{٣٤}

تعليم اللغة المركز على المعنى والفهم مثل ما ذكره تشومسكي السابق فعله الحبيب حسن بن أحمد باهارون في تعليم مهارة الكلام في معهد دار اللغة والدعوة. درّب تلاميذه في مهارة الاتصال ليس فقط بشكل المحفوظات والتكريرات بدون التفكير والفهم أو بدون المعنى لأنه عزّز تلاميذه بتعليم أنظمة

^{٣٤} أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، (الطبعة الأولى) (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،

اللغة مثل علم النحو وعلم الصرف وغيرهما حتى يستطيعوا تطوير أنشطة لغتهم حرّياً في الاتصال الحقيقي وليس اتصالاً مصطنعاً يتقيد بالمحفوظات في كتب المحاوراة أو المواضيع التي قد عيّنها المدرّس وغير ذلك. تلاميذه يستطيعون صناعة الكلمات الجديدة بجمل غير محدّدة، سواء الكلمات التي قد حفظوها من قبل أو من الكلمات الجديدة التي أعطاهم إياهم، والكلمات التي يحتاجون إليها عند أداء أنشطة تلك اللغة.

ومن نظريات تعليم اللغة عند المذهب المعرفي هي النظرية الوارثية التي رأت أن إكتساب اللغة يتأسس على العوامل الوارثية التي قدملكها الولد منذ ولادته. يحصل الولد على القدرة للغة مثل ما يحصل على القدرة للقيام والمشى، لا يولد الولد مثل الصفحة البيضاء كما قدّمه جون لوك، ولكن الولد قد زوّد جهاز اكتساب اللغة المسمى مركز استيعاب اللغات. رأى تشومسكي أن كل إنسان يمتلك استعداداً فطرياً لتعلم اللغة. كل إنسان يمتلك *innate ability* وهو القدرة على تعلم اللغة التي حملها منذ ولادته. كل مولود وهبه الخالق بجهاز اكتساب اللغة. هذا الجهاز يشبه الشاشة التي تُصيد أمواج اللغة.³⁵

فالمعرفيون يرون أن تعلم اللغات استعداد فطري لدى الإنسان يولد معه وينمو وينضج في السنوات الأولى من حياته ويساعده على استيعاب اللغة وفهمها والاتصال عن طريقها، وهذا العامل الفطري مقصور على الإنسان وحده لا يشاركه فيه أي حيوان آخر.³⁶

تجربة الحبيب حسن بن أحمد باهارون التي هي في رأي الباحث تتناسب مع النظرية السابقة أنه يُسمع اللغة العربية للتلاميذ أربع وعشرين ساعة في اليوم والليل، بداية من إسماع المفردات التي يجب أن يحفظوها كل يوم من خلال مكبر الصوت التي تُقرأ ثلاث مرات كل يوم، في الصباح وفي النهار بعد صلاة

³⁵ Mamluatun Ni'mah, "Memahami Konsep Dasar Teori Bahasa Dan Pembelajaran Bahasa," *At-Ta'lim : Jurnal Pendidikan* 2, no. 2 (June 1, 2016): 63–77.

³⁶ عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق – الأساليب – الوسائل (الدار العالمية، 2008)، 22.

الظهر وفي الليل. وكذلك سائر الإعلانات، يجب أن تُبلَّغ باللغة العربية، وكذلك اتصال التلاميذ في بيئة المعهد يجب باستخدام اللغة العربية ثم تشغيل الأفلام والمحاضرات العربية وجميع الدروس في الحلقة الحضورية، يجب أن تقدم باللغة العربية حتى تصير تلك البرامج تجعل اللغة العربية مألوفة في آذان التلاميذ وتساعدهم على حفظها وتطبيقها في حياتهم اليومية في المعهد.

كل البرامج التي برمجها الحبيب حسن بن أحمد باهارون كما قد ذكره الباحث سابقا هي تطبيق من اعتقاده أن اللغة يدركها التلاميذ ويحفظونها ثم يطبقونها إذا تُسَمَّع وتورى كما طبق الناطقون العرب تلك اللغة. في رأي الباحث أنه يعتقد أن تلاميذه يستطيعون أن يدركوا اللغة ويحفظونها من تلك البرامج التي يسمعونها ويرونها. لو لم يعتقد ذلك لما أقام تلك البرامج بالاستقامة كل يوم حتى لا تزال تجري جيدة بل كانت أكثر تقدما وحديثا في معهد دار اللغة والدعوة. والتكاليف لإقامة تلك البرامج أيضا ليست قليلة، سواء أكانت مادة أم قوة. هذا يدل على أن برامجه السابقة تتناسب مع رأي تشومسكي الذي قال : في عقل الإنسان جهاز يشبه شاشة الرادار الذي يستجيب فقط للموجات اللغوية. هذا الجهاز يوجد فقط في الإنسان ولا يوجد في مخلوق آخر.³⁷

ثم من أسس تعليم النظرية المعرفية أن التلميذ هو الذي يرتب ويعين عملية التعليم. هذه النظرية أكدت أهمية نشاط التلميذ.³⁸ توجه النظرية المعرفية التلميذ لإعطاء الأسس من المواد المدروسة. وبالتالي يعطى للتلميذ الحرية للحصول على المادة وفهمها. المدرس هو الوسيلة فقط الذي يثير ويساعد عملية تعليم التلميذ. هذا الأساس يتناسب مع أساس المدخل الاتصالي في تعليم اللغة الذي يجعل التلميذ يمسك الموقف المركزي في عملية التعليم ويجب أن يكون مجتهدا

³⁷ Aziz Fachrurrozi and Erta Mahyudin, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab, (Cetakan I)* (CV. Lisan Arabi, 2018), 74.

³⁸ Ahmad Fuad Efendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, (Cetakan 3)* (Malang: Misykat, 2005), 11.

في التعبير والإبداع. والمدرس يمثل الوسيلة، ككاتب سيناريو وفي نفس الوقت يمثل هو المخرج.

والمدرس كالوسيلة في المدخل الاتصالي يجب عليه أيضا أن يقدر على تشجيع ودفع معنويات الدارس وشجاعته لفعل أنشطة الاتصال ويجنبه عن الخوف من الأخطاء وعدم الثقة بنفسه. بجانب آخر يخطط المدرس عدة نماذج من التعامل وينظم أنشطة الدارس لتكون عملية تعليم اللغة العربية فعالة وفاعلية نحو تنمية الكفاءة الاتصالية كما فعله الحبيب حسن بن أحمد باهارون من خلال نماذج الاتصال المختلفة. منها المحاورة الصباحية، وكذلك أوجب على تلاميذه أن يتكلموا باللغة العربية دائما في بيئة المعهد منذ قيامهم من النوم إلى أن يناموا ثانيا. وجعل نفسه أول مثال وأسوة ومشجع لتلاميذه في هذا البرنامج، لأنه يتكلم مع تلاميذه دائما باللغة العربية.

٢. تجاربه من منظور النظريات اللغوية

١. المذهب البنيوي

بعد القيام بالتحليل نحو تجارب الحبيب حسن بن أحمد باهارون في منظور النظرية البنيوية استنتج الباحث أن من بين تجاربه ما يتناسب مع النظرية البنيوية منها: "إن الحديث المنطوق هو أصل اللغات لأن الحديث المنطوق هو المصدر الأول للغة. فيجب على المدرس أن يبدأ التعليم بالاستماع للكلام وتدريب القراءة فالكثافة لاحقا".³⁹ وهذا قد فعله الحبيب حسن بن أحمد باهارون لأنه بدأ تعليم اللغة العربية من مهارة الاستماع ومهارة الكلام أولا. هاتان المهارتان صارتا تركيزه الأفضل في المستوى الابتدائي وهو في التلاميذ الجدد الذين هم حديثو عهد في دخول معهد دار اللغة والدعوة وحديثو عهد في تعلم اللغة العربية. وأما مهارة القراءة والكتابة فتطوران في المستوى الثانوي والعالي.

³⁹ Saepudin Saepudin, "Teori Linguistik Dan Psikologi Dalam Pembelajaran Bahasa," *Al-Ishlah: Jurnal Pendidikan Islam* 16, no. 1 (2018): 102.

إذا نظرنا إلى أهداف تعليم اللغة العربية في منظور الحبيب حسن بن أحمد باهارون وجدناها إجمالاً تنقسم إلى قسمين وهما التفقه في الدين والتسنن اللغوي. في تطبيقها كان هدف التسنن اللغوي قدمه على هدف التفقه في الدين. وذلك بإكثار المواد التعليمية المتعلقة باللغة العربية في المستوى الابتدائي. والمواد المتعلقة باللغة العربية توجه أكثر إلى مهارة الاستماع والكلام لتحقيق هدف التسنن اللغوي السابق. وهدف التفقه في الدين كان تطبيقه يركز أكثر على المستوى الثانوي والعالي.

اعتماداً على البيان السابق كان تعليم اللغة العربية بمعهد دار اللغة والدعوة الذي صمّمه الحبيب حسن بن أحمد باهارون يتناسب مع النظرية السابقة وهو أنه بدأ التعليم بتعزيز مهارة الاستماع والكلام في المستوى الابتدائي ثم بتعزيز مهارة القراءة والكتابة في المستوى الثانوي والعالي. كان تعليم اللغة العربية في المستوى الابتدائي موجّهاً إلى نيل هدف التسنن اللغوي أكثر. وكان في المستوى الثانوي والعالي موجّهاً إلى نيل هدف التفقه في الدين أكثر.

ومن أسس تعليم اللغة المعتمدة على النظرية البنوية التي تتناسب مع تجربة الحبيب حسن بن أحمد باهارون فهي: " مهارة اللغة تُكتسب من خلال العادة المدعومة بالتمرينات والتعزيزات ". لكون مهارة اللغة تُكتسب من خلال العادة ينبغي أن يكون تمرين الحفظ والمحاكاة المتكرّر مُكثّفًا.⁴⁰ هذه النظرية قد فعلها منذ تعليم كتاب المحاور الحديثة باستخدام معظم خطوات الطريقة السمعية الشفهية التي كانت أسس نظريتها هي النظرية السابقة. تم برنامج حفظ المفردات كل يوم ووجوب الاتصال باللغة العربية في بيئة المعهد وبعض برامج تطوير اللغة العربية الأخرى.

من برامج المهمة التي تتناسب مع النظرية السابقة أيضاً هي بعض برامج التي قد ذكرها الباحث عندما يبحث عن النظرية النفسية وهي النظرية السلوكية.

⁴⁰ Restu Budiansyah Rizki, "Kajian Linguistik Modern Strukturalis Dalam Pembelajaran Bahasa Arab," *Alsina: Journal of Arabic Studies* 2, no. 2 (November 6, 2020): 173–88, <https://doi.org/10.21580/alsina.2.2.4968>.

لأن هذه النظرية والنظرية البنيوية اللغوية لهما علاقة قوية جدا. حتى صار بعض طرق تعليم اللغة مثل الطريقة السمعية الشفهية تجعل هاتين النظريتين أساسا لها. بعض برامج أنه أوجب على التلاميذ والأساتذة الحلف كي يتصلوا باللغة العربية دائما، ووجوب سكون التلاميذ في سكن المعهد ولا يجوز لهم الخروج إلا عند الحاجة الماسة ووجوب استعمال التلاميذ القميص والعمامة وتعزيز التلاميذ إذا لم يتصلوا بينهم باللغة العربية. برامج هذه في اللغوية تتناسب مع النظرية البنيوية المذكورة سابقا. لأن ذلك كله محاولاته لتكييف تلاميذه كي يتصلوا باللغة العربية دائما حتى يتعودوا على استخدام اللغة العربية في حياتهم اليومية. يجب عليهم أن يمرنوا مهارتهم في اللغة العربية دائما ولا يجوز استخدام اللغة الأخرى. منذ قيامهم من النوم إلى أن يناموا مرة ثانية يتمرنون دائما على الاتصال باللغة العربية حتى صار الاتصال باللغة العربية عادة لهم بذلك التمرين المستمر. وإذا قد تعودوا على ذلك صار اتصالهم باللغة العربية سلسا بدون تفكير عن المفردات والتراكيب وغيرها.

بالتالي بعض أسس تعليم اللغة المتعمدة على النظرية البنيوية التي تتناسب مع تجربة الحبيب حسن بن أحمد باهارون، منها: "يُعطى الاهتمام الكبير إلى وجود اللغة الخارجة وهو النطق الفصيح والتهجّي وضبط التَّلْفُظ والتركيب الصحيح وغيرها".⁴¹ لذلك كان يهتمّ بالفصاحة في الاتصال مثل الناطق العربي أو قريبة منها. لذلك حث تلاميذه حثا بالغا الاهتمام باللهجة حتى لا يتكلموا باللغة العربية باللهجة الجاوية أو المادورية وغيرهما. عندما شاهد التلاميذ الأفلام العربية وصّاهم بتقليد لهجتها فكانوا كلما طبقوا الاتصال باللغة العربية اهتموا بالفصاحة واللهجة كما أمرهم الحبيب حسن بن أحمد باهارون بذلك.

⁴¹ "Teori Linguistik Dan Psikologi Dalam Pengajaran Bahasa Arab Di Lembaga Pendidikan Islam | Jurnal Pendidikan Islam," accessed September 19, 2021, <http://www.ejournal.iaindalwa.ac.id/index.php/jpi/article/view/107>.

٢. مذهب التحويلية التوليدية

هذه النظرية تنادي أن كل متحدث بلغة ما لا بد أن يعرف النظام الصوتي، الصرفي والنحوي لهذه اللغة، وإلا ما استطاع أن يبتكر جملا وعبارات لم يسبق له سماعها أو استخدامها.^{٤٢} ومن المبادئ الرئيسية لهذه النظرية:

(١) إن القدرات اللغوية هي قدرة ذهنية تمكن المتحدث والسامع من حل مشكلات الاتصال عن طريق تطبيق قواعد معينة.^{٤٣}

(٢) الإنسان قادر من خلال القواعد التي تخلق معه على إنتاج قدر غير محدد من الجمل والتعابير. فالقواعد محددة ولكن الإنتاج غير محدود.^{٤٤}

(٣) هناك فرق بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، التي هي قائمة في ذهن الناطق باللغة. أما الأداء الكلامي فهو الاستعمال الفعلي الآني لهذه المعرفة في الفهم والكلام والكتابة.^{٤٥}

من الأمور المهمة في تعليم اللغة اعتمادا على البيان السابق قول تشومسكي الذي قال إن القدرات اللغوية تنقسم إلى قسمين، هما الكفاية اللغوية والأداء الكلامي. الكفاية اللغوية تعني خبرات أحد عن لغته والأداء الكلامي هو استخدام اللغة الحقيقي في المواقف الحقيقية. الكفاية اللغوية صورة اللغة الباطنة الموجودة في ذهن أحد أو قلبه، والأداء الكلامي هو صوتها الظاهرة فيه التي يمكن نظرها من قدرة الكلام من أحد، وقدرة الفهم، سواء من خلال القراءة أو الاستماع وقدرة الكتابة. ومن الكفاية اللغوية قدرة أحد على نظام لغته مثل علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات والدلالة وغيرها. بالاستيلاء على نظام اللغة

^{٤٢} صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، (الطبعة الأولى)، (بيروت: مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، ١٩٨١)، ٢٦.

^{٤٣} صلاح عبد المجيد العربي، ٣٢.

^{٤٤} صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، (الطبعة الأولى) (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٦)، ٢٧.

^{٤٥} عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية (الرياض: جامعة الإمام بن سعود الإسلامية،

١٩٩٩)، ٨٠.

يستطيع أحد تحصيل الكلمات أو العبارات التي لا يُحصى عددها حتى يستطيع أن يتكر لغته حسب حاجته. لذلك في رأي تشومسكي في تعليم اللغة لا ينبغي للمدرس أن يدرس الأداء الكلامي فحسب ولكن الأهم من ذلك تدريس الكفاية اللغوية التي هي شرط لتوليد الأداء الكلامي الجيّد.

تدريس اللغة المحتوي على الكفاية اللغوية والأداء الكلامي مثل ما ذكره تشومسكي السابق قد فعله الحبيب حسن بن أحمد باهارون في معهد دار اللغة والدعوة. درس تلاميذه الأمور المتعلقة بنظام اللغة، مثل علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات وعلم الدلالة وغيرها، سواء في الفصول الرسمية أم الفصول الإضافية، حتى يتوازن اهتمامه على نوعين أو صورتين من مهارة تلك اللغة. المواد التعليمية المتعلقة بالقواعد اللغوية الداخلة في معيار الكفاية اللغوية مثل علم النحو وعلم الصرف درّسهما تدرّسا مكثّفا، حتى أعطى لها وقتا أكثر من المواد الأخرى. وكذلك تطبيقات اللغة الداخلة في معيار الأداء الكلامي راقبها أربعاً وعشرين ساعة كل يوم ليجري حسب أهدافه التي قد خطّطها وهي التفقه في الدين والتسنن اللغوي.

ومن الأسس المهمة في تعليم اللغة اعتمادا على النظرية التحويلية التوليدية هي: "مهارة اللغة عملية إبداعية"⁴⁶. لكون مهارة اللغة عملية إبداعية يجب أن يُعطى للدارس فرصة واسعة لإبداع الكلام في المواقف الاتصالية الحقيقية، وليس مجرد المحاكاة والحفظ. تطبيق هذه النظرية يمكن أن يُنظر في تجاربه في تنمية مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة كما تم ذكره في المباحث السابقة، مثل أنه أوجب على التلاميذ والأساتذة الحلف كي يتصلوا بينهم دائما باللغة العربية، ووجوب سكون التلاميذ في سكن المعهد ولا يجوز لهم الخروج إلّا إذا كانت لهم حاجة ماسّة. ووجوب استعمالهم القميص والعمامة وتعزيزهم إذا لم يتصلوا بينهم باللغة العربية. في منظور نظرية اللغوية، ما قد فعله الحبيب حسن بن أحمد

⁴⁶ Basit and Ummah, "Aplikasi Teori Generatif-Transformasi Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Pondok Pesantren Nurussalam Krapyak Yogyakarta," 165.

بهارون سابقا يمكن أن يدخل في نظرية التحويلية التوليدية. لأن التلاميذ بعد أن أحسوا وجوب الاتصال باللغة العربية أعطيت لهم الحرية لإبداع لغتهم حسب الحقائق الواقعية التي يواجهونها وليس الاتصال بصورة المحفوظات أو التدريبات المتكررة أو المتقيدة بالكلمات المدربة في الفصل من قبل. التلاميذ يتكلمون على حسب المواقف والأوضاع التي يواجهونها في المعهد ولا يعتمدون على الموضوع المعين وغيره.

الاختتام

اعتمادا على البيان السابق، لخص الباحث أن النظريات اللغوية والنفسية التربوية التي تتناسب مع تجارب الحبيب حسن بن أحمد بهارون في تنمية مهارة الكلام بمعهد دار اللغة والدعوة بانقيل باسوروان وهي: في النظريات النفسية التربوية مذهبان يتناسبان مع تجاربه وهما المذهب السلوكي والمذهب المعرفي. من النظريات السلوكية هي: النظرية الربطية والتدريب التقليدي والقوانين الاستمرارية. ومن النظريات المعرفية هي: النظرية التوليدية، وهي أن كل إنسان يملك قدرة تعلم اللغة الموهوبة منذ ولادته، في البيئة اللغوية أعطى الحرية الكاملة لتلاميذه للنشاط اللغوي. وفي اللغوية مذهبان أيضا يتناسبان مع تجاربه وهما المذهب البنيوي والمذهب التوليدية التحويلية. بعض النظريات البنيوية هي: " إن الحديث المنطوق هو أصل اللغات، تكتسب مهارة اللغة من العادة المدعومة بالتدريبات والتعزيزات ". وبعض النظريات التوليدية التحويلية هي: أن مهارة اللغة هي عملية الإبداع.

قائمة المراجع

- Acep Hermawan. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab, Cetakan Pertama*. Bandung: Remaja Rosdakarya, 2011.
Ahmad Fuad Efendi. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, (Cetakan 3)*. Malang: Misykat, 2005.

- “An Nadhariyat As-Syulukiyah Wa Iktisabu al-Lughah al-Umm | Al Qodiri : Jurnal Pendidikan, Sosial Dan Keagamaan,” April 8, 2019. <http://ejournal.kopertais4.or.id/tapalkuda/index.php/qodiri/article/view/3318>.
- Arif Furqan and Agus Maimun. *Studi Tokoh, Metode Penelitian Mengenai Tokoh*. Yogyakarta: Pustaka pelajar, 2005.
- Aziz Fachrurrozi and Erta Mahyudin. *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab, (Cetakan I)*. CV. Lisan Arabi, 2018.
- Basit, Muhamad Ali Abdul, and Rahma Putri Kholifatul Ummah. “Aplikasi Teori Generatif-Transformasi Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Pondok Pesantren Nurussalam Krpyak Yogyakarta.” *Lisanan Arabiya: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 2, no. 2 (2018): 155–71. <https://doi.org/10.32699/liar.v2i02.648>.
- Chairul Anwar. *Teori-Teori Pendidikan Klasik Hingga Kontemporer Formula Dan Penerapannya Dalam Pembelajaran*. Yogyakarta: Ircisod, 2017.
- . *Teori-Teori Pendidikan Klasik Hingga Kontemporer Formula Dan Penerapannya Dalam Pembelajaran*, n.d.
- “Kurikulum PAI Dan Bahasa Arab,.” KMA Nomor 183 tahun 2019, 2020.
- “Mudjia Rahardjo, <https://www.uin-malang.ac.id>, Sekilas-Tentang-Studi-Tokoh-Dalam Penelitian.Html,” n.d.
- Ni'mah, Mamluatun. “Memahami Konsep Dasar Teori Bahasa Dan Pembelajaran Bahasa.” *At- Ta'lim : Jurnal Pendidikan* 2, no. 2 (June 1, 2016): 63–77.
- Regah Puspita Arum. “Biografi Dan Pemikiran Habib Hasan Bin Ahmad Baharun (1934 -1999), Skripsi Jurusan Sejarah Kebudayaan Islam (SKI), Fakultas Adab Dan Humaniora.” 2016.
- Rizki, Restu Budiansyah. “Kajian Linguistik Modern Strukturalis Dalam Pembelajaran Bahasa Arab.” *Alsina: Journal of Arabic Studies* 2, no. 2 (2020): 173–88.
- . “Kajian Linguistik Modern Strukturalis Dalam Pembelajaran Bahasa Arab.” *Alsina : Journal of Arabic Studies* 2, no. 2 (November 6, 2020): 173–88. <https://doi.org/10.21580/alsina.2.2.4968>.
- Saepudin, Saepudin. “Teori Linguistik Dan Psikologi Dalam Pembelajaran Bahasa.” *Al-Ishlah: Jurnal Pendidikan Islam* 16, no. 1 (2018): 100–118.
- Suyono and Hariyanto. *Belajar Dan Pembelajaran Teori Dan Konsep Dasar*, n.d.
- . *Belajar Dan Pembelajaran Teori Dan Konsep Dasar*. 1st ed. Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2016.
- “Teori Linguistik Dan Psikologi Dalam Pengajaran Bahasa Arab Di Lembaga Pendidikan Islam | Jurnal Pendidikan Islam.” Accessed September 19, 2021. <http://www.ejournal.iaidalwa.ac.id/index.php/jpi/article/view/107>.

- أحمد عبد الكريم الخولي. اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، (الطبعة الأولى). عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
- أردينتي. “فكرة الحبيب حسن بن أحمد باهرون بانقيل في تعليم مهارات اللغة العربية (دراسة وصفية تحليلية)، دراسة رسالة الماجستير غير منشورة.” جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٣.
- حسن بن أحمد باهرون. المحاورة الحديثة باللغة العربية. سورابايا: دار السقاف. n.d., رشدي أحمد طعيمة. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى العربية، الجزء الأول. جامعة أم القرى معهد اللغة العربية، ١٩٨٦.
- تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه. الرباط، إيسيسكو، ١٩٨٩.
- صالح نصيرات. طرق تدريس العربية، (الطبعة الأولى). عمان: دار الشروق، ٢٠٠٦.
- صلاح عبد المجيد العربي. تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، (الطبعة الأولى)، بيروت: مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، ١٩٨١.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية. الرياض: جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، ١٩٩٩.
- علي أحمد مذكور. طرق تدريس اللغة العربية، الطبعة الثانية. عمان: دار المسيرة، ٢٠١٠.
- عمر الصديق عبد الله. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق - الأساليب - الوسائل. الدار العالمية، ٢٠٠٨.
- محمد طاهري حبيب. “تنمية مهارة الكلام باستخدام مادة تعليمية من كتاب المحاورة الحديثة للسيد حسن أحمد باهرون، دراسة رسالة الماجستير غير منشورة.” جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١١. مقابلة الباحث مع الأستاذ قائم الدين في التاريخ الثاني عشر من مارس عام ٢٠١٩. n.d., مقابلة الباحث مع الأستاذ حسن بصري في التاريخ الثامنة والعشرين من فبراير عام ٢٠١٩. n.d.,

مقابلة الباحث مع الأستاذ شهري في التاريخ السابعة والعشرين من يناير عام ٢٠١٩ ,
n.d.

مقابلة الباحث مع الأستاذ صلاح الدين هاشم في التاريخ التاسع عشر من يناير عام
٢٠١٩, n.d.

مقابلة الباحث مع رئيس قسم الأمن من الطلبة في التاريخ الثامنة والعشرين من يناير عام
٢٠١٩, n.d.

“ملاحظة الباحث بمعهد دار اللغة والدعوة في التاريخ السابع والعشرين من يناير عام
٢٠١٩, n.d.”

“ملاحظة الباحث بمعهد دار اللغة والدعوة في التاريخ السابع والعشرين من يناير عام
٢٠١٩, n.d.”

نجاح الحبيب حسن بن أحمد باهارون هو نتيجة تحليلية للباحث مبنية على الملاحظة
والمقابلة والتوثيق. لم تكن ملاحظة الباحث خلال هذا البحث فقط، بل كانت
على مدة ٢٠ سنة منذ تدرسه في الجامعة الإسلامية دار اللغة والدعوة. ورأى
الباحث أن الآلاف من خريجي معهد دار اللغة والدعوة يجيدون التحدث باللغة
العربية وكذلك في عهد فضيلته حتى الآن نال تلاميذ معهد دار اللغة والدعوة
الفوز العام في مسابقات اللغة العربية للمستوى الوطني مرات عديدة، سواء أكانت
المسابقة بين المدارس الحكومية والجامعات الإسلامية والمعاهد الدينية خصوصا
في مجال المحاضرة العربية. وهذا يمكن مشاهدته في الفيديوهات عبر اليوتيوب
في بعض مواقع الانترنت. n.d., .